

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

والطف وابطس لهم وجهك واقبل إليهم واعطف فقد سمعت قول ابي تعالى لسيد المرسلين (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) ولا تفسح لأحد منهم في التناول بالدين ولا الإضرار بأحد من المعاهدين والذميين وميزهم بالتواضع الذي هو حلية المؤمنين وإذا ألبس عليك أمر وأشكل وصعب لديك مرام وأعزل فأنهه إلى حضرة الإمامة متبعا قول ابي تعالى (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) وقوله (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى ابي والرسول إن كنتم تؤمنون بـ) واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) ليخرج إليك من بمائر توقيفها ومراشد تعريفها ما يقفك على مناهج الحقيقة ويذهب بك في لاجب الطريقة واقبض ما يحمله المؤمنون لك من الزكاة والجزى والأخماس والقربات وما يجري هذا المجرى وتتقدم إلى كاتب الدعوة بإثبات أسماء أربابه واحمله إلى أمير المؤمنين لينتفع مخرجوه بتنقيله له ووصوله إليه وتبرأ ذممهم عند ابي منه واستنب عنك في أعمال الدعوة من شيوخ علم الحكمة ومن ثق بديانته وتسكن فيه إلى وفور صناعته واعهد إليهم كما عهد إليك وخذ عليهم كما أخذ عليك واستطلق لهم من فضل أمير المؤمنين ما يعينهم على خدمته ويحمل ثقلهم عن أهل دعوته واستخدم كاتبنا دينا أمينا مؤمنا بصيرا عارفا حقيقا بالاطلاع على أسرار الحكمة التي أمر ابي بصيانتها وكتمانها عن غير أهلها نقيا حصيها لطيفا ينزلهم في مجلسك بحسب مراتبهم من العلم والدين والفضل .

هذا عهد أمير المؤمنين إليك فتدبره متبصرا وراجعه متدبرا وبه الوصايا